ابن ادم وعاءً شرًّا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن
صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب قال
سفين الثوري بقلة للطعام يملك سهر الليل وقال بعظ السلف
لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وقد
روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما
كان على صفقاى كثرة الايدى وعن عايشة رضى الله عنها
انها قالت لم يمتلئ جوف رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعا
قط وانه كان في اهله لا يسالهم طعاما ولا يتشتهاه ان اطعموه
اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على هذا الحديث
بحديث بريرة وقوله عليه السلم الم ار البرمة على النار فيها لحم
اذ لعل سبب سوال له ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم
انه لا يحل له فاراد ان يبين سنته اذ راهم لم يقدموه اليه مع
علمه انهم لا يستاثرون عليه به فصدق عليهم ظنه
وبين لهم ما جهلوه ثم امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية
وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح

العلم

العلم لمن ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
اما انا فلا اكل متكيا والاتكاء هو التمكن للاكل والتقعد في
الجلوس له كالمتربع ونحوه من تمكن الجلسة التي يعتمد فيها الجالس
على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر
منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه المستوفز مقعيا
ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وليس معنى الحديث في الانكاء الميل على شق عند المحققين وكذلك
نومه عليه السلم كان قليلا شهدت بذلك الاثار الصحيحة
ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه
على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب
الايسر اهناء لهدة القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة
حين ميلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستغراق
فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق
فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق فصل والضرب الثاني
ما يتفق التمدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما
النكاح فمتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة القوة
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح بسيرة ماضية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)